

فتح القدير

28 - { وتطمئن قلوبهم بذكر ا } أي تسكن وتستأنس بذكر ا سبحانه بألسنتهم كتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير والتوحيد أو بسماع ذلك من غيرهم وقد سمى سبحانه القرآن ذكرا قال : { وهذا ذكر مبارك أنزلناه } وقال : { إنا نحن نزلنا الذكر } قال الزجاج : أي إذا ذكر ا وحده آمنوا به غير شاكين بخلاف من وصف بقوله : { وإذا ذكر ا وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة } وقيل تطمئن قلوبهم بتوحيد ا وقيل المراد بالذكر هنا الطاعة وقيل بوعد ا وقيل بالحلف با فإذا حلف خصمه با سكن قلبه وقيل بذكر رحمته وقيل بذكر دلائله الدالة على توحيده { ألا بذكر ا } وحده دون غيره { تطمئن القلوب } والنظر في مخلوقات ا سبحانه وبدائع صنعه وإن كان يفيد طمأنينة في الجملة لكن ليست كهذه الطمأنينة وكذلك النظر في المعجزات من الأمور التي لا يطيقها البشر فليس إفادتها للطمأنينة كإفادة ذكر ا فهذا وجه ما يفيد هذا التركيب من القصر